

القرآن في الإسلام

(84) مكين* مطاع ثم امين* وما صاحبكم بمجنون* ولقد رآه بالأفق المبين(1). وهذه الآيات تدل دلالة واضحة على أن جبرائيل من الملائكة المقربين عند الله تعالى، وهو ذو قوة عظيمة ومنزلة رفيعة وهو المطاع الأمين. ويصف الملائكة المقربين في موضع آخر بقوله: (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا)(2). تدل الآية على أن الملائكة موجودات لهم اراداتهم ومداركهم واستقلالهم، لأن الأوصاف المذكورة فيها كالإيمان بالله والتسبيح له والاستغفار للمؤمنين لا تتوفر إلا فيمن يتم له الاستقلال الكامل والمدارك التامة والارادة الخاصة. ويقول تعالى في الملائكة المقربين أيضا: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) إلى أن يقول: (وأما الذين استنكفوا واستكبروا فיעذبهم عذابا ألما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا)(3). (1) _____ (2) سورة التكوين: 19 23. (3) سورة المؤمن: 7. (3) سورة النساء: 173.